

# مِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ:

- (1) حَيَاؤُهَا.
- (2) قَلَّةُ كَلَامِهَا،
- (3) وَاخْتِيَارُهَا بِدِقَّةٍ لِّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، فَلَا تُثَرِّثُ وَلَا تَسْتَغْرِقُ فِي سَرْدِ تَفَاصِيلِ تَوَقُّعِهَا فِي بَثْرِ اللَّغْوِ وَالتَّفَاهَةِ، فَضْلًا عَنْ إِمْلَالِ غَيْرِهَا.
- (4) هُدُوءُ صَوْتِهَا.
- (5) إِتْرَانُ وَانضِبَاطُ وَاعْتِدَالُ رُودِ أَعْمَالِهَا وَحَرَكَاتِهَا وَمَشِيَّتِهَا وَضَحِكِهَا، فَلَا مُتَهَوِّرَةَ طَائِشَةً، وَلَا جَامِدَةً بَلِيدَةً.
- (6) صَبْرُهَا، وَرِضَاهَا، وَمَنْعُ نَفْسِهَا مِنْ إِدْمَانِ الشَّكْوَى وَالتَّضَجُّرِ وَالتَّأَفُّفِ.
- (7) شُكْرُهَا وَحَمْدُهَا الْمُسْتَمِرُّ لِرَبِّهَا.

(8) قَنَاعَتُهَا؛ فَلَا تَمُدُّ عَيْنَهَا إِلَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ غَيْرَهَا عَلَيْهَا،  
فَلَا تَرَى أَنَّ غَيْرَهَا مُرْتَا حَةً أَكْثَرَ مِنْهَا، وَسَعِيدَةٌ أَكْثَرَ مِنْهَا،  
وَمُتَفَرِّغَةٌ أَكْثَرَ مِنْهَا، بَيْنَمَا هِيَ الْوَحِيدَةُ التَّعِيسَةُ الْبَيْسَةُ.

(9) عِنَايَتُهَا بِالنَّظَافَةِ بِدَقَائِقِهَا وَتَفَاصِيلِهَا.

(10) رَجَاحَةُ عَقْلِهَا، وَحِكْمَتُهَا، وَتَأَنِّيُّهَا، خَاصَّةً عِنْدَ  
الْمُلِمَّاتِ وَالشَّدَائِدِ.

(11) مُوَازَنَتُهَا بَيْنَ عَاطِفَتِهَا وَحَزْمِهَا، فَتُدْرِكُ الْوَقْتَ الَّذِي  
يَحْتَاجُ فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَنَانِهَا، وَالْوَقْتَ الَّذِي يَحْتَاجُ  
فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَزْمِهَا.

(12) إِحْتِرَامُهَا لِمَنْ أَمَامَهَا، وَتَقْدِيرُهَا لِمَنْ لَهُ فَضْلٌ - بَعْدَ  
اللَّهِ عَلَيْهَا.

(13) فِطْنَتُهَا وَإِدْرَاكُهَا وَوَعْيُهَا لِمَا يَدُورُ حَوْلَهَا.

(14) تَزِيدُ فِي عِلْمِهَا الشَّرْعِيِّ، وَتُخَصِّصُ لَهُ وَقْتًا فِي قِرَاءَةِ  
كُتُبِهِ وَفَهْمِ وَحِفْظِ مَا تَيْسَّرَ مِنْ مَسَائِلِهِ.

(15) تَنْوُّعُ مَعَارِفِهَا وَمَعْلُومَاتِهَا الْعَامَّةِ الْمُفِيدَةِ لَهَا فِي  
حَيَاتِهَا، وَلَا تَضُرُّهَا فِي آخِرَتِهَا.

16) اسْتَقْلَالِيَّتُهَا بِشَخْصِيَّتِهَا، فَلَا تُقَلِّدُ الْأُخْرِيَّاتِ فِي كُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ.

17) لِيْنُ جَانِبِهَا، وَوَدَاعَتُهَا؛ فَلَا تَكُونُ مُسْتَرْجَلَةً، صَلِيبَةً.

18) تَرْفُعُهَا عَنِ سَفَاسِفِ الْأُمُورِ مِنَ الْمَوْضَآتِ وَالصَّرْعَاتِ وَالزِّيِّنَاتِ الَّتِي أَضَاعَتْ وَمَسَخَتْ عُقُولَ بَعْضِ النِّسَاءِ؛ فَضْلًا عَنْ دِينِهِنَّ.

19) ابْتِعَادُهَا عَنِ الْمِهْنَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ وَتَفَوَّقَتْ بِهَا بَعْضُ بَنَاتِ جَنْسِهَا؛ مِنْ حَيَاكَةِ حَبَائِلِ الْمَكَائِدِ وَالتَّرْبُصِ وَالْإِنْتِقَامِ.

20) أَصَالَتُهَا وَطِيبُ مَعْدِنِهَا، فَلَا يُتَوَقَّعُ مِنْهَا إِلَّا الْخَيْرُ، وَلَا يُخَافُ مِنْهَا الْأَذَى.

21) قَرَارُهَا فِي بَيْتِهَا عَنْ مَحَبَّةٍ وَطَوَاعِيَةٍ، وَاسْتِغَالِهَا بِخَاصَّةِ نَفْسِهَا وَأَهْلِهَا، وَاعْتِزَالُهَا الْقِيلَ وَالْقِيلَ، فَلَا تُحَنِّقُ قَلْبَهَا وَتُوسَّوسُ أَفْكَارَهَا بِمَا فَعَلَتْ هَذِهِ، وَقَالَتْ تِلْكَ، وَلَا تَجْعَلُ شُغْلَهَا الشَّاعِلَ تَنْقُلُهَا مِنْ بَيْتٍ لآخر؛ بِلَا ضَرُورَةٍ وَلَا حَاجَةٍ.

(22) طَاعْتُهَا لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَهَا مِنْ وَالِدٍ، أَوْ زَوْجٍ، أَوْ أَخٍ ... وَنَحْوِهِمْ، وَإِعْطَاؤُهُ هَيْبَتَهُ وَمَكَانَتَهُ، وَعَدَمُ جَعْلِ نَفْسِهَا نِدًّا لَهُ.

(23) اِهْتِمَامُهَا بِكُلِّ فَرْدٍ فِي بَيْتِهَا؛ وَإِعْطَاؤُهُ حَقَّهُ، فَلَا تُرَكِّزُ عَلَى أَحَدِهِمْ وَتُهْمِلُ آخَرَ، إِنَّمَا تُرَاعِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ مُتَطَلِّبَاتِ سِنِّهِ، وَنَفْسِيَّتِهِ، وَحَوَائِجِهِ، وَحَالِهِ، وَمَا يُحِبُّ، وَمَا يَكْرَهُ، فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ.

(24) حِرْصُهَا عَلَى عَدَمِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْدِيرِ، وَبِالْمُقَابِلِ سَخِيَّةٌ مُعْطَاءَةٌ كَرِيمَةٌ، تَجُودُ بِمَالِهَا وَجُهْدِهَا.

(25) تَنْتَقِي أَثَاثَ بَيْتِهَا وَتُرْتِّبُ أَرْكَانَهُ عَلَى أَسَاسِ الْحَاجَةِ، وَعَلَى مَا يُعِينُهَا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهَا وَسَيْرِ يَوْمِهَا، وَبِمَا هُوَ يَسِيرٌ غَيْرُ مُعَقَّدٍ، وَغَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، فَلَا تُؤَثِّرُ الْمَظَاهِرَ وَالشَّكْلِيَّاتِ الْبَحْتَةَ الَّتِي تُضَيِّعُ وَقْتَهَا، وَلَا تُوفِّرُ لَهَا الرَّاحَةَ الَّتِي تُتِيحُ لَهَا التَّفَرُّعَ لِمَا هُوَ أَهَمُّ فِي الْحَيَاةِ، وَلِمَا خَلَقَهَا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ.

26) تُوفِّرُ لِأَهْلِ بَيْتِهَا أَسْبَابَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ، مِنْ تَذْكِيرٍ  
وَمُتَابَعَةٍ وَحَثٍّ وَوَقْتٍ.

27) تَمَسُّكُهَا بِالسُّنَّةِ، وَحُرْقَتُهَا عَلَى السُّنَّةِ، وَغَيْرُتُهَا عَلَى  
السُّنَّةِ.

28) إِقْبَالُهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهَا، وَتَشَبُّثُهَا وَحِرْصُهَا عَلَى أَدَاءِ  
مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، مِنْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ، وَنَافِلَةٍ،  
وَصِيَامٍ، وَقِيَامٍ، وَتِلَاوَةٍ، وَصَدَقَةٍ، وَذِكْرِ، وَغَيْرِهَا، فَتَكُونُ  
أُمْنِيَّةَ حَيَاتِهَا وَهَدَفُهَا الْمَنْشُودُ أَنْ تَكُونَ قَانِتَةً لِلَّهِ، سَاجِدَةً  
لِلَّهِ، عَابِدَةً لِلَّهِ!

فَاللَّهُمَّ اهْدِنَا وَوَقِّفْنَا وَسَدِّدْنَا،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

كَتَبَتْهُ/

حَسَّانَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ